[193] الصلت كاد يسلم في شعره، وهكذا ؟ !. (1) وكيف تطرح كل تلك الاحاديث والتواريخ المتضافرة، المتواترة الدالة على ايمان أولئك، ويتشبث لايمان هؤلاء ببيت شعر، أو بكلمة عابرة، لم يتبعها إلا التصميم على النهج الاول ؟ !. فعم، وكيف لا يكون لهؤلاء نجاة ويكونون في النار (2)، ثم يدخل المشركون الذين عاشوا في زمن الفترة الجنة ؟ ! فقد ذكر الحلبي ودحلان وغيرهما: أن أهل الفترة لا عذاب عليهم إلا على قول ضعيف، مبني على وجوب الايمان والتوحيد بالعقل، والذي عليه اكثر أهل السنة والجماعة: أنه لا يجب ذلك إلا بارسال الرسل. واطبق الاشاعرة في الاصول، والشافعية في الفقه على أن من مات ولم تبلغه الدعوة مات ناجيا، ويدخل الجنة، فعليه أهل الفترة من العرب لا تعذيب عليهم، وإن غيروا، أو بدلوا، أو عبدوا الاصنام، والاحاديث الواردة بتعذيب من ذكر مؤولة (3). وبهذا، وبالاحاديث المتواترة يرد ما زعموه من أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) قد منع من الاستغفار لامه رضوان ا تعالى عليها، وإن كنا نحن نعتقد أن اهل الفترة يعذبون إذا قامت عليهم الحجة العقلية أو النقلية إلا القاصرين منهم، فان التوحيد يثبت بالعقل لا بإرسال الرسل، وإلا، لم يمكن اثبات شئ على الاطلاق، لا التوحيد، ولا النبوة، ولا الدين من الاساس.

_____ (1) الاغاني ط ساسي ج 3 ص 190. (2) عون المعبود ج 12 ص 494، والبداية والنهاية ج 2 ص 281 عن دلائل النبوة للبيهقي. (3) السيرة النبوية لدحلان ج 1 ص 32 / 33، والسيرة الحلبية ج 1 ص 106 / 107، وهذا هو رأى ابن حجر الهيتمي، والمناوي، والسيوطي. (*) _____